الشاذ عن القياس الصرفي في ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي

حسن إبراهيم اشتيوي- جامعة مصراتة – ليبيا
h.eshtaiwi@edu.misuratau.edu.ly

مُلَّخصُ:
يتناول هذا البحث أهم ما شذَّ عن القياس الصرفي، في كتاب: (ارتشاف الضرب من لسان العرب) لأبي حيان الأندلسي، وهي: ما شذَّ عند تصغير الاسم الثلاثي المؤنث، وفي تصغير: مصران، وما شذَّ من الأفعال، وما شذَّ من المصادر، وما شذَّ في همز معائش، ونظائرها، وبعض شواذ النسب.

كلمات مفتاحية: القياس الصرفي، أبو حيان الأندلسي، الاسم الثلاثي.

مقدمة:
كتاب: (ارتشاف الضرب من لسان العرب) لأبي حيان الأندلسي، من الكتب المهمة في علمي النحو والصرف، وقد اشتمل على مسائل متنوعة، ومن هذه المسائل: ما شذَّ عن القياس الصرفي، فأردت أن أكتب بحثا في أهم هذه المسائل، سميته: (الشاذ عن القياس الصرفي في ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي). وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، تتلوها خاتمة، وفهرس للمصادر. وأود أن أشير إلى الدراسات السابقة على كتاب: ارتشاف الضرب، وهي:
- الخصائص اللغوية لقبيلتي طيئ، وهذيل في ارتشاف الضرب لأبي حيان دراسة نحوية وصرفية، مقال في مجلة اللغة العربية بالمنصورة، عدد 2017 ، لـ مرفت إبراهيم.
- لهجات العرب في ارتشاف الضرب وأثرها في التقعيد عند أبي حيان دراسة صرفية نحوية، لـ حسن عبد العزيز، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، 1438 ه – 2017 م.
- منهج أبي حيان الأندلسي في التعليل الصرفي في كتابه ارتشاف الضرب.
-جهود أبي حيان النحوية من خلال كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب.
- اعتراضات أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب على الفراء.
- بحث بعنوان: الشاذ عن القياس النحوي في ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، للدكتور: حسن إبراهيم اشتيوي، في مجلة البحوث الأكاديمية، العدد 11، يناير 2018 م.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

تمهيد:

يشتمل التمهيد على التعريف بمؤلف كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، والتعريف بالشاذ لغة واصطلاحا.

أولا: التعريف بالمؤلف:

هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفْزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والقراءات والحديث والتراجم واللغات. ولد سنة أربع وخمسين وستمائة في إحدى جهات غرناطة، تسمى: (مطخشارش)، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. [1]

شيوخه:

أشهر شيوخه: أبو جَعْفَر بن الطباع و الْحسن الأبذي وَأبو جَعْفَر بن الزبير وَابْن أبي الْأَحْوَص وَابْن الصَّائِغ وَأبو جَعْفَر اللبلي، والْبَهَاء بن النّحاس والرضي الشاطبي والقطب الْقُسْطَلَانِيّ. [2]

تلاميذه:

من أبرز تلاميذه: الشيخ تَقِيّ الدّين السُّبْكِيّ، وولديه، وَالْجمال الْإِسْنَوِيّ، وَابْن قَاسم، وَابْن عقيل، والسمين وناظر الْجَيْش، والسفاقسي، وَابْن مَكْتُوم. [3]

مصنفاته:

من أهمها: ارتشاف الضرب من لسان العرب، والْبَحْر الْمُحِيط فِي التَّفْسِير، إتحاف الأريب بِمَا فِي الْقُرْآن من الْغَرِيب، والتذييل والتكميل فِي شرح التسهيل، والتَّذْكِرَة فِي الْعَرَبيَّة، والتَّقْرِيب مُخْتَصر المقرب، والْمُبْدع فِي التصريف، وغَايَة الْإِحْسَان فِي النَّحْو، وشرح الشذا فِي مَسْأَلَة كَذَا، والارتضاء فِي الضَّاد والظاء، وعقد اللآلي فِي الْقرَاءَات على وزن الشاطبية وقافيتها. [4]

وفاته:

توفي في القاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة، بعد أن كف بصره. [5]

ثانيا: التعريف بالشاذ

الشاذ لغة: تدور معاني (شذَّ) على التفرق، ومخالفة القاعدة، شذَّ يَشُذُّ بالضم، ويَشِذُّ بالكسر، شذًّا وشذوذا: إذا خالف الجماعة، وانفرد عن الجمهور، فهو شاذٌّ. [6]

([1]) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 1 / 280، و الزركلي 7 / 152.
([2]) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 1 / 280.
([3]) انظر: المصدر السابق 1 / 280.
([4]) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 1 / 282.
([5]) انظر: الزركلي، الأعلام 7 / 152.
([6]) انظر: ابن دريد: أبا بكر، كتاب جمهرة اللغة 1 / 117، والجوهري، الصحاح 2 / 565.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

الشاذ اصطلاحا: عرفه ابن جني بقوله: " وجعلوا ما فارق ما عليه بقيّة بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذّا"[7] وعرفه ابن الحاجب بقوله: " يطلق الشاذ على أوجه: أحدها: أنه يطلق ويراد به أنه قليل الاستعمال أو خارج عن قياس أو غير فصيح".[8]

المطلب الأول: من شواذ التصغير

1 - تصغير الاسم المؤنث الثلاثي: عند تصغير الاسم المؤنث الثلاثي نحو: دار، ونار، نقول: دويرة ونويرة، بإضافة تاء في آخره[9] وشذ عن ذلك بعض الأسماء، قال في الارتشاف:" الاسم المؤنث، إن كان ثلاثيًا مصدرًا في الأصل نحو: حرب، أو اسم جنس مذكر الأصل نحو: ناب، لم تدخله التاء في التصغير كذا قال ابن مالك، وعد الناس ذلك من الشاذ الذي لم تدخله التاء، وهو ثلاثي مؤنث وذلك نحو: ذود[10]، وشول[11] ، وناب للمسن من الإبل"[12]، فيقال في تصغير حرب، وذود، وشول، وناب للمسن من الإبل: حُرَيْب و ذُوَيْد، وشُوَيْل، ونييب، بدون تاء.[13]

ذكر المصنف من الأسماء الثلاثية الشاذة التي تصغر بدون تاء:" الحرب" فيقال: حُرَيْب، مع أنَّ الحرب مؤنثة؛ لأنَّها كانت مصدرا بمعنى: السلب، فراعوا أصلها فلم يأتوا بالتاء.[14] و"الناب" اسم للناقة المسنة يقال في تصغيره: "نُيَيْبٌ" ؛ "لأنَّهم جعلوا الناب الذكر اسما لها حين طال نابها"[15]. وقد ذُكِر أنَّ من العرب من يقول: "نُوَيْبٌ" فيجيء بالواو على جهة الغلط لكثرة أن تكون الألف من الواو.[16] والذود (القطيع من الإبل) يقال في تصغيره: ذُوَيْد، وهي مؤنثة[17]، قال الحطيئة: (من الوافر):

ونحن ثلاثةٌ وثلاثُ ذودٍ ... لقد جارَ الزمانُ عَلَى عِيالي[18]

الشاهد في البيت: (ثلاثُ ذودٍ) حيث ذَكَّرَ العدد "ثلاث" مما يدل على أنَّ "ذود" مؤنثة.[19]

([7]) ابن جني، الخصائص 1 / 97.
([8]) ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب 2 / 774.
([9]) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية 4 / 1913 - 1914 ، والسليلي: محمد، شفاء العليل 3 / 1059.
([10]) الذَّوْدُ للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الثلاث إلى العشر، انظر: ابن منظور، لسان العرب صادر 3 / 167.
([11]) الشول: هي الناقة التي لم يَبق في ضَرْعِها إلا شَوْلٌ من لبن أَي بَقِيّة. انظر: الزبيدي، تاج العروس 29 / 301.
([12]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 375.
([13]) انظر: ابن سيده، المخصص 5 / 190.
([14]) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 7 / 406.
([15]) سيبويه، الكتاب 3 / 483.
([16]) انظر: سيبويه، الكتاب 3 /462 ، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه 4 / 203.
([17]) انظر: الفراء، المذكر والمؤنث ص 77.
([18]) الحطيئة، الديوان ص 130. والبيت في كتب النحو: ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذودٍ ... لقد جارَ الزمانُ عَلَى عِيالي انظر: سيبويه، الكتاب 3 / 565.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

قال الجوهري: "وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها"[20].
والشول: الناقة، يقال في تصغيرها: شُوَيْلٌ وكان القياس أن تأتي بالتاء.[21] والفرس يقال في تصغيرها:"فُرَيْسٌ" [22]، وبعض العرب يذكر الفرس ويؤنثه فيقول في تصغيره: فُرَيْسٌ في التذكير: ويقول في حالة التأنيث: فُرَيْسَةٌ.[23] وقوس يقال في تصغيرها: قُوَيْسٌ، قال الشاعر: (من الرجز) تَرَكْتُهُمْ خَيْرَ قُوَيسٍ سَهْما[24]؛ لأنَّهم يرون أنَّ أصلها مصدر من قاس يقوس قوسا.[25] وذهب الجوهري إلى أنَّ القوس تذكر وتؤنث، فمن ذَكَّرَ قال: قُوَيْسٌ، ومن أنث قال: قُوَيْسَةٌ.[26] ثم قال أبو حيان" ودِرْع الحديد، ونَخْل، وعُرْس، وغِرْس، وضُحَى، ونَعْل، ونَصَف، وبعض العرب يذكر الحرب، والدرع، والفرس فلا يكون من هذا الفصل".[27] ذكر المصنف من الأسماء الثلاثية الشاذة التي تصغر بدون تاء: درع الحديد، فيقال: دُرَيْعٌ، وهي مؤنثة[28]؛ لأنَّهم راعوا فيها معنى الملبوس أو الثوب.[29] وقيل تذكر وتؤنث.[30] ونخل تصغر على: نُخَيْل، وهي مؤنثة.[31] وَالعُرْس: الزوجة وتصغر على: عُرَيْسٌ، وإنما صغروها بغير هاء؛ لأنَّهم لحظوا فيها معنى العشير والصاحب.[32] وقال الفراء: "العُرْسُ أنثى وتحقيرها عُرَيْسَةٌ".[33] والغِرْسُ بالكسر: "الذي يخرج مع الولد كأنّه مُخاطٌ. ويقال: جُلَيْدَةٌ تكون على وجه الفَصيل ساعةَ يولد".[34] وهو من الأسماء التي تصغر بدون هاء.[35] والضحى تصغيرها بغير (هاء) وهي مؤنثة.[36] قال الفراء:" والضحى أنثى، يقال: ارتفعت الضحى، وتصغيرها: ضحيًّا

([19]) انظر: الأزهري: خالد، شرح التصريح 2 / 450.
([20]) الجوهري، الصحاح 2 / 471.
([21]) انظر: الأنباري، المذكر والمؤنث ص 308.
([22]) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 375.
([23]) انظر: سيبويه، الكتاب 3 / 483، والمبرد، المقتضب 2 / 239.
([24]) انظر: الزمخشري، المستقصى 2 / 138.
([25]) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 7 / 408.
([26]) انظر: الجوهري، الصحاح 3 / 967.
([27]) الأندلسي، أبوحيان، ارتشاف الضرب 1 / 376.
([28]) انظر: ابن مالك، الكافية الشافية 4 / 1914.
([29]) انظر: المبرد، المقتضب 2 / 238.
([30]) انظر: ابن سيده، المخصص 5 / 109.
([31]) انظر: الأنباري، المذكر والمؤنث ص 308.
([32]) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 7 / 408.
([33]) الفراء، المذكر والمؤنث ص 75.
([34]) الجوهري، الصحاح 3 / 955.
([35]) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 376.
([36]) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 7 / 409.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

بغير الهاء، كأنَّهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير ضحوة" [37] والنعل: الحذاء، أو ما وقيت به القدم من الأرض.[38] وهي مؤنثة[39] وتصغيرها على: نُعَيْلٌ.[40] وقيل: تصغر على: نُعَيْلَة[41] ومن الألفاظ التي تصغر بدون هاء (نَصَفٌ) يقال: امرأة نَصَفٌ، أي: مسنة[42] وتصغيرها: نُصَيْفٌ[43]، قال سيبويه: "وسألته عن تحقير نصفٍ نعت امرأة فقال: تحقيرها نصيفٌ؛ وذاك لأنَّه مذكر وصف به مؤنث. ألا ترى أنك تقول: هذا رجلٌ نصفٌ. ومثل ذلك أنَّك تقول: هذه امرأةٌ رضىً، فإذا حقّرتها لم تدخل الهاء؛ لأنَّها وصفت بمذكر، وشاركت المذكّر في صفته لم تغلب عليه. ألا ترى أنك لو رخمت الضامر لم تقل ضميرةٌ."[44] هذه هي الألفاظ الثلاثية التي تصغر بدون هاء، التي ذكرها أبو حيان في ارتشاف الضرب، وقد أوصلها غيره إلى عشرين لفظا.[45]

2 - تصغير مصران:

المصران: هو جمع المصير، وهو المعى[46] وفي تصغير المصران -إذا كان علما- خلاف، قال أبو حيان: وفي "مُصْران"علمًا لمذكر في مذهب أبي الحسن[47]: مُصَيْرِين، والصحيح: مُصَيْران، وقبل أن يكون علمًا لا تصغره على لفظه، بل ترده إلى جمع قلته الذي هو أفعله، فتقول: أميصره، واختلف في وزنه فمذهب أبي الحسن أنه "مَفْعِلٌ" من صار يصير وأن جمعه: مصران على سبيل الشذوذ، ومذهب الفارسي أنه فعيل وجمعه مصران مقيس."[48] ذهب الأخفش أنَّ وزن مصير: مَفْعِلٌ، وجمعه: مُصْران، على سبيل الشذوذ، وتصغيره على: مُصَيْرِين، قال الجوهري: "وقال بعضهم: مصير إنما هو مَفْعِلٌ من صار إليه الطعام، وإنما قالوا: مُصْران كما قالوا في جمع مسيل الماء: مُسْلان، شبهوا مفعلا بفعيل"[49] وذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ مصيرا على وزن: فعيلا، وجمعه على مُصْران

([37]) الفراء، المذكر والمؤنث ص 74.
([38]) انظر: الزبيدي، تاج العروس 31 / 7.
([39]) سيبويه، الكتاب 1 / 482.
([40]) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 7 / 411.
([41]) انظر: المصر السابق 7 / 411.
([42]) انظر: الزبيدي، تاج العروس 31 / 7.
([43]) انظر: الزبيدي، تاج العروس 31 / 7.
([44]) سيبويه، الكتاب 3 / 482.
([45]) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 7 / 406 – 410.
([46]) انظر: الجوهري، الصحاح 2 / 814، والزبيدي، تاج العروس 14 / 128.
([47]) هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالاخفش الاوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه. توفي سنة 215ه. انظر: الزركلي، الأعلام 3 / 101، 102.
([48]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 397.
([49]) الجوهري، الصحاح 2 / 817.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

على القياس[50]، مثل: رغيف ورغفان[51]، وتصغير مصران يكون على: مُصَيْران، وهو الصحيح[52]، قال سيبويه: "ولو سميت رجلا بمصران، ثمَّ حقَّرته قلت: مصيرانٌ، ولا تلتفت إلى مصارين، لأنَّك تحقِّر المصران كما تحقِّر القضبان، فإذا صار اسماً جرى مجرى عثمان؛ لأنه قبل أن يكون اسماً لم يجر مجرى سرحانٍ محقَّراً"[53]. وقال أبو علي الفارسي: "لو سميت رجلاً بمُصْرانٍ لقلت: مُصَيْرانَ في التّحقير، كما أنّك لو سمَّيت بعُثمان لقلت: عُثَيْمان؛ لأنَّ الألف والنون ليستا للإلحاق كما أنَّه في عُثمان ليس له، فلا يلزم أن يصغّر هذا تصغير المُلحق؛ لأنَّ الألف والنون فيه للجمع ليس للإلحاق".[54]

المطلب الثاني: ما شذَّ من الأفعال

1 - الفعل المنقوص:

قال أبو حيَّان: "وفي كلام ابن مالك ما يدل على أن طيئًا تأتي في مضارع ما لامه ياء، وليست عينه حلقية بفتح العين نحو: مَشَى يَمْشَى ورَمَى يَرْمَى، ويحتاج ذلك إلى صحة نقل؛ فإن ما جاء من هذا النوع إنَّما أورده أئمة العربية على جهة الشذوذ".[55]

الأفعال الناقصة التي تكون عينها حرفا حلقيا، ولامها ياء، يأتي مضارعها بفتح العين، وهذا محفوظ، نحو: نهى يَنْهَى، وسعى يَسْعَى، ونأى يَنْأَى، ومحى يَمْحَى، وطغى يَطْغَى[56]، والتزم كسر العين في المضارع عند غير طيئ فيما لامه ياء وعينه غير حلقية، نحو: مشى يَمْشِي ورمى يَرْمِي[57]، وجاءت بعض الأفعال شذوذا بفتح عين المضارع، وليست عينها حرفا حلقيا[58]، نحو: "يَقْلَى ويَغْشَى، ويَخْشَى، ويَجْثَى، ويَعْثَى، ويَسْلَى، ويَحْظَى، ويَعْلَى، ويَأْبَى"[59]، قال الرضي: "وحكى سيبويه أيضاً قَلَى يَقْلَى، والمشهورُ يَقْلِي بالكس[60]، وقال في موضع آخر:"وأما قلى فلغة ضعيفة عامرية، والمشهور كسر مضارعه"[61]. وهو يرى

(50) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 397.
(51) انظر: الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 2 / 131 – 133.
(52) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 397.
(53) سيبويه، الكتاب 3 / 406.
(54) الفارسي: أبوعلي، التعليقة 3 / 245.
(55) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 160.
(56) انظر: السلسيلي: محمد، شفاء العليل شفاء العليل 2 / 844.
(57) انظر: ابن جني، الخصائص 1 / 375.
(58) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 160.
(59) انظر: الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 1 / 124.
(60) الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 1 / 125.
(61) انظر: الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 1 / 125.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

أنَّه ربما يكون لغة طائية، فقال: "وأن يكون طائياً، لأنَّهم يجوزون قلب الياء ألفاً في كل ما آخره ياء مفتوحة فتحةً غير إعرابية مكسورٌ ما قبلها، نحو بَقَى في بَقِيَ".[62] ووصفت هذه اللغة بالضعف، قال سيبويه: "وأما جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وُجَيْهٍ ضعيف، فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما".[63]

2- الفعل الأصم: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدَّ، وفرّ، ويسمى المضعف الثلاثي[64]. فإذا كان متعديا فإنَّ مضارعه يأتي بضم العين، نحو: مضارع مدَّ، وجاء شاذا يكسر العين وجوبا في مضارع: حبَّ.[65] وأما ما تكسر عينه جوازا فقال عنه أبو حيان:" وجوازًا مضارع: هرَّ[66]، وعلَّ[67]، وشدَّ[68]، وبتَّ[69]؛ وشذَّ فيه الفتح قالوا: عَضَضْتَ تَعَضُّ"[70]، ومضارع اللازم يكون يكسر العين، نحو: فرَّ يَفِرُّ وشذَّ من ذلك ما ضمت عينه وجوبًا، وقد ذكر المصنف منها سبعة وعشرين فعلا[71]، من ذلك مضارع: مرَّ، و هبَّ، و خشَّ[72]، وشكَّ.[73]، وشذَّ أيضا ما ضمت عينه جوازا مع الكسر، وذكر المصنف ثمانية عشر فعلا.[74] من ذلك مضارع: صدَّ، وخَرَّ، وتَرَّ[75]، وجدَّ.[76]

المطلب الثالث: من المصادر الشاذة

قال أبو حيان: " قالوا: عدة، ومقة[77]، وسعة، ودعة، وقالوا: ضعة، وزعة[78]، وإتمام فعلة شاذ قالوا: وترته أتره وترًا، ووترة بكسر الواو."[79] أي أن الفاء يطرد

([62]) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 376.
([63]) سيبويه، الكتاب 4 / 106.
([64]) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 165، وابن عقيل، شرح ابن عقيل 4 / 271.
([65]) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف 1 / 178، والأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 165.
([66]) هرَّ الشيء يَهُرُّهُ ويَهِرُّهُ هرًّا وهريرا: انظر: الجوهري، الصحاح 2 / 854، والسرقسطي، الأفعال ص 147.
([67]) عَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه إذا سَقَاهُ السَّقْيَة الثَّانِيَةَ. انظرك ابن منظور، لسان العرب (علل) 4 / 3078.
([68]) وشَده: أي أوثقه، يَشُدُّهُ ويَشِدُّهُ أيضا." الجوهري، الصحاح 2 / 493 .
([69]) "بَتَّ الشيءَ يَبُتُّه، ويَبِتُّه بَتّاً، وأَبَتَّه: قطَعه." ابن منظور، لسان العرب صادر2 / 6.
([70]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 165.
([71]) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 165- 167.
([72]) يقال: خشَّ في الشيء يَخُشُّ، أي: دخل. انظر: الجوهري، الصحاح 1005/3، والسرقسطي، الأفعال 1/ 476.
([73]) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 165- 167.
([74]) انظر: المصدر السابق 1 / 167.
([75]) يقال: ترَّ الشيء يَتِرُّ ويَتُرُّ تَرًّا بان وانقطع بضربه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، صادر، مادة: (ترر) 4 / 89.
([76]) انظر: الأندلسي: أبا حيان ارتشاف الضرب 1 / 167.
([77]) المقة: المحبة، والهاء عوض من الواو. وقد ومقه يَمِقُهُ بالكسر. فيهما، أي أحبَّه، فهو وامق. انظر: الجوهري، الصحاح 4 / 1568.
([78]) وَزَعْتُهُ أَزَعُه وَزْعاً: كففته. انظر: الجوهري، الصحاح 3 / 1297.
([79]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 239 .

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

حذفها في مصادر بنات الواو الذي على وزن(فِعْلَة)، نحو عدة وزنة وجدة،[80] كما تحذف من المضارع، فنقول: وعد، يعد، عدة، والأصل: وعد، يوعد، وعدة، وكذلك الباقي، والإتيان بفاء فعلة شاذ، نحو: وتر، يتر، وترة.[81] قال أبو حيان: "فأما «وجهة»، فالظاهر من كلام سيبويه أنه مصدر جاء شاذًا كالقصوى، ونسب هذا إلى المازني، وعنه، وعن المبرد، والفارسي، أنه اسم المكان المتوجه إليه".[82] ذهب سيبويه، إلى أنَّ (وجهة) مصدر جاء شاذا بالإتمام، فقال: " وقد أتموا فقالوا: وجهةٌ"[83] والأصل فيه: (جهة)، مثل: وعد عدة.[84] ولكنهم قالوا: وجهة، كما قالوا: القصوى، والقياس: "القصْيا" على مثال "الدّنْيا" ولكنّه شذّ[85]، ونسب هذا إلى المازني في أحد قوليه[86]، وذهب المبرد وأبو علي الفارسي إلى أنَّ (وجهة) ليس مصدرا بل هو اسم المكان المتوجه إليه، ونسب هذا القول إلى المازني أيضا[87]. قال المبرد: "وَلَو بنيت اسْما على (فِعْلَة) غيرَ مصدر لم تحذف مِنْهُ شَيْئا نَحْو قَوْلك وِجْهة؛ لأَنَّه لَا يَقع فِيهِ فعَل يَفْعل وإِن كَانَ فِي معنى المصادر"[88].

جاء في شرح شافية ابن الحاجب: "اعلم أنَّهم قد قالوا: جهة - بالحذف - وقالوا أيضا: وجهة - بالإثبات - وعلى الثاني جاء قوله تعالى: **(وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)**[89] ومن العلماء من ذهب إلى أنَّ المحذوف واوه مصدر، والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه، وعلى هذا فلا شذوذ في واحد منهما، ومنهم من ذهب إلى أنَّهما جميعا مصدران، وعليه فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ، ومنهم من ذهب إلى أنَّهما جميعا اسمان للمكان الذى تتجه إليه، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذا والثابت الواو قياسا، ومنهم من ذهب إلى أنَّ الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه، والوجهة مصدر، فهما شاذان، والذى هَوَّن شذوذ وجهة على هذا أنَّه مصدر غير جار على فعله، إذ المسموع توجه - كتقدس، واتجه - كاتصل، ولم

([80]) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب 2 / 603.

([81]) يقال: وترت فلانا أتره وترا وترة فَأَنا واتر وَهُوَ موتور إذا قتلت لَهُ ولدا أَو قَرِيبا. ابن دريد، جمهرة اللغة 1 / 395 . وانظر: المرادي، توضيح المقاصد 3 / 1633.

([82]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 240.

([83]) سيبويه، الكتاب 4 / 337.

([84]) انظر: ابن عقيل، المساعد 4 / 186.

([85]) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 9 / 401.

([86]) انظر: ابن جني، المنصف 1 / 200.

([87]) انظر رأي المبرد في: المبرد، المقتضب 1 / 227 ، وانظر رأي أبي علي في: الفارسي: أبي علي، التكملة ص 246. ورأي المازني في: الأندلسي: أبي حيان، ارتشاف الضرب 1 / 240.

([88]) المبرد، المقتضب 1 / 227.

([89]) البقرة : من الآية 148.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

يسمع وجه يجه - كوعد يعد - فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها في المصدر"[90]. وقال أبو حيان: "وأما «المطلع» فالفتح فيه القياس، والكسر هو الشاذ، وعلى أنه مصدر بالكسر ذكره سيبويه وقال غيره: المصدر بالفتح، والمكان بالكسر".[91] اُخْتُلِفَ في (المطلع) فمنهم من ذهب إلى أنَّ (المطلِع) بكسر اللام الموضع الذي يطلع فيه الفجر، و(المطلَع) بفتح اللام هو المصدر، وهو القياس.[92] وذهب سيبويه إلى أنَّ (المطلِع) بالكسر هو المصدر[93]، وهي لغة بني تميم، حيث قال: "وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعَلُ، قالوا: أتيتُك عند مَطْلِعِ الشمس، أي عند طلوع الشمس. وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون." [94] يؤيد ذلك قراءة الكسائي لقوله تعالى:**(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ)**[95] بكسر لام مطلع[96]، ولا يحتمل إلا الطلوع، قال السيرافي: "وقال بعض الناس: المطلِع الموضع الذي يطلع فيه الفجر، والمطلَع المصدر، والقول ما قاله سيبويه؛ لأنَّه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر، ولا يحتمل إلا الطّلوع؛ لأنَّ (حتى) إنما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث، والطلوع هو الذي يحدث، والمطلع ليس بحادث في آخر الليل؛ لأنَّه الموضع." [97]

المطلب الرابع: الهمز في معائش ومنائر ومصائب وغيرها

قال أبو حيان:" وشذ الهمز في معائش، ومنائر، ومصائب، شبهوها بصحائف".[98] كل مدة ثالثة زائدة فإنها تبدل همزة، إذا جمع ما هي فيه على مثال مَفاعل نحو "قلائد، وصحائف، وعجائز" فالهمزة فيهن بدل من ألف قلادة وياء صحيفة وواو عجوز، فإذا كانت المدة غير زائدة فإن الإبدال لا يجوز نحو: "مفازة ومفاوز، ومسيرة ومسايير، ومثوبة ومثاوب[99]، وشذت بعض الكلمات نحو: معائش، ومنائر، ومصائب.[100] فأمَّا (معائش) فقد روى خارجة بن مصعب عن نافع قراءتها بالهمز[101]، والياء في المفرد أصلية، وليست زائدة، فهي عين الكلمة

(90) الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية ه 1، 3 / 90.
(91) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 2 / 503.
(92) انظر: الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية ه 1، 1 / 171.
(93) انظر: سيبويه، الكتاب 4 / 90.
(94) سيبويه، الكتاب 4 / 90.
(95) القدر: الآية 5.
(96) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2 / 403.
(97) السيرافي، شرح كتاب سيبويه 4 / 463.
(98) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 261.
(99) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد 3 / 1570.
(100) ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية 9 / 34، الخضري، حاشية الخضري 2 / 902.
(101) ينظر: البنا: أحمد، الإتحاف 2 / 44.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

فَلَا تهمز[102]، قال المبرد: "فأَمَّا (معيشة) فَلَا يجوز همز يائها؛ لأَنَّها من الأَصل متحرّكة"[103]، ثم خطَّأ قراءة نافع، فقال:" فأَمّا قراءَة من قرأَ (معائِش) فهمز فإِنَّه غَلط وإِنَّما هَذِه القراءَة منسوبة إِلى نَافِع بن أَبي نُعَيْم وَلم يكن لَهُ علم بِالْعَرَبِيَّةِ".[104] وقال أبو الفتح: "وإنما كان همزها خطأ عنده[105]؛ لأنَّها لا تخلو من أن تكون جمع "معاش، أو معيشة أو معيش. وكل واحد من هذه فعينه متحركة في الأصل. فأصل "معاش: مَعْيَش". وأصل "مَعِيشة: مَعْيِشة، أو مَعْيُشة" على مذهب الخليل. وأصل "مَعِيش: مَعْيِش" مكسور العين ليس غير؛ لأنَّه ليس في الآحاد اسم على "مفعل" بضم العين." [106] وقال الرضي: "وقد تهمز معايش تشبيهاً لمعيشة بفعيلة، والأكثر ترك الهمز" [107] وأمَّا(منارة) فقد جاء جمعها على (منائر) بالقلب، مع أصالة المدة في المفرد، وسهَّلهُ شَبَهُ الأصليِّ بالزائدِ.[108] وإن كان القياس (مناور). قال الرضي:" وكذا قد يهمز المنائر في جمع مَنَارة، تشبيهاً لها بفَعَالَة، والفصيح المناور".[109] وقيل: تجمع على منائر ومنابر، بالهمز والياء، وهما لغتان شاذتان لا يقاس عليهما.[110] وقال الجوهري: "والمَنارَةُ: التي يؤذَّن عليها. والمَنارَةُ أيضاً: ما يوضع فوقها السِراج، وهي مَفْعَلَةٌ من الاستنارة، بفتح الميم، والجمع المَناوِرُ بالواو، لأنَّه من النورِ. ومن قال مَنائِرُ وهمز فقد شبَّه الأصلي بالزائد".[111] وأمَّا مصيبة فقد جمعت على مصائب شذوذا، واعتبرها سيبويه غلطا، حيث قال: "فأما قولهم مصائب فإنه غلطٌ منهم، وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فعيلةٌ وإنما هي مفعلةٌ." [112] وعدها ابن جني في باب أغلاط العرب، حيث قال:" ومن ذلك همزهم مصائب. وهو غلط منهم. وذلك أنَّهم شبهوا مصيبة بصحيفة، فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة؛ لأنَّها عين، ومنقلبة عن واو، هي العين الأصلية. وأصلها مُصْوِبة؛ لأنَّها اسم الفاعل من أصاب؛ كما أن أصل مقيمة مقومة وأصل مريدة مرودة، فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء،

([102]) ينظر: ابن سيده، المخصص 4 / 209.
([103]) المبرد، المقتضب 1 / 261.
([104]) المصدر السابق1 / 261.
([105]) يقصد المازني.
([106]) ابن جني، المنصف 1 / 308.
([107]) الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 3 / 134.
([108]) انظر: الحملاوي، شدا العرف ص 127.
([109]) الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 3 / 134.
([110]) انظر: الصحاري: سلمة، الإبانة في اللغة العربية 1 / 255.
([111]) الجوهري، الصحاح 2 / 839.
([112]) سيبويه، الكتاب 356/4. وانظر: ابن السراج، الأصول في النحو 3 / 287، المبرد، المقتضب 1/ 261.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

فانقلبت الواو ياء، على ما ترى. وجمعها القياسي مصاوب".[113] وقد جاء جمعها على القياس: مصاوب في كلام العرب، قال الراجز: **يُصاحبُ الشيطانَ مَنْ يصاحبُه ... فهو أَذِيٌّ حمّةٌ مصاوِبُهْ**[114]. والشاهد الصرفي فيه: مصاوبه، حيث جاءت على القياس.[115] وأجاز الزجاج في قولهم: (مصائب) أن تكون الهمزة بدلا من الواو المقدرة في مَصَاوِب، وخالف النحويين أجمعين في أن "مصائب" من الشاذ، وقال: ليس كما ذهبوا إليه, بل الهمزة في (مصائب) بدل من الواو في (مصاوب). ورد عليه أبوعلي الفارسي ذلك, وقال: إن الواو المكسورة لم تُهْمَز غير أول في غير هذا الموضع، فيحمل هذا عليه، وإذا كان همزها وهي أول غير مطرد، فهمزها حشوا خطأ.[116] وذكر أبو حيان الخلاف في جمع (مسيل الماء)، فذهب الأعلم، وغيره إلى أنَّ "مسيلا" مفعل من سال، فالهمز في جمعه شاذ[117]، والصواب أن يجمع على: مسايل، وذهب الزبيدي إلى أنَّ الميم أصلية فهمزها قياس[118]، أي يجمع على: مسائل؛ لأنَّه من مسل.[119] وقد رويت بالوجهين في قول زهير: (من الطويل).

فقال شياهٌ راتعاتٌ بقفْرةٍ ... بمُستأسدِ القُرْيان حُوٍ مَسايلُهْ[120].

الشياه هنا: الأتن أو الحمير. المستأسد من النبت: الذي طال وتم. القريان: مجاري المياه. الحو: النبات الضارب إلى السواد، والمسائل حيث يسيل الماء.[121] ورتع بمعنى: أكل، والقفرة: الخلاء من الأرض.[122] الشاهد في البيت قوله: مَسايلُهْ، حيث رويت بالهمز والياء، والهمز هو القياس.[123] وقال يعقوب بن السكيت في مسيل الماء إن جمعه: "أَمْسِلةٌ، ومُسُلٌ، ومُسْلانٌ، ومسايل قال، ويقال للمسيل: مَسَلٌ."[124] وعقب عليه أبو حيان قائلا: "وقوله يدل على أن الميم أصلية كأنه من مسل يمسل".[125]

([113]) المبرد، المقتضب 3 / 277.
([114]) انظر: ابن جني، الخصائص 3 / 277، واب منظور، لسان العرب دار صادر 14 / 27.
([115]) انظر: ابن جني، الخصائص 3 / 277.
([116]) انظر: ابن جني، المنصف 1 / 230، الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 261.
([117]) انظر: الشنتمري: الأعلم، شرح ديوان زهير ص 27.
([118]) انظر: الزبيدي، تاج العروس 36 / 190.
([119]) انظر: الأندلسي: أبا حيان، ارتشاف الضرب 1 / 262، والزبيدي، تاج العروس 36 / 190.
([120]) ابن أبي سلمى: الديوان ص 52. وانظر: يعقوب: إميل، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 6 / 320.
([121]) انظر: الشنتمري: الأعلم، شرح ديوان زهير ص 27.
([122]) انظر: الزبيدي، تاج العروس 21 / 59 ، 13 / 458.
([123]) انظر: الشنتمري: الأعلم، شرح ديوان زهير ص 27.
([124]) ابن السكيت، إصلاح المنطق ص 371.
([125]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 262.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

وذكر أبو حيان من الشاذ في الجمع جمع أقوام على: أقائيم، والأصل: أقاويم، فأُبدل من الواو المكسورة همزة، وإن كانت غير أوَّل، تشبيهًا لها بالواو المكسورة إذا وقعت أوَّلًا. فقال: "فلو كان بعد ألف الجمع ياء، أو واو أصليتان، وليستا بمدة، ولا من باب أول، وعيل لم تبدلا همزة نحو: أقاويل، وأبابيت جمع أقوال، وأبيات، وشذ أقائيم جمع أقوام".[126]

المطلب الخامس: من شواذ النسب

1 - النسب إلى المركب المزجي:

ذكر أبو حيان من الشاذ عن القياس الصرفي النسب إلى: بعلبك، فقال: "وشذ النسب إلى مجموع المركب، قالوا: بعلبكي".[127] إذا كان الاسم المنسوب إليه مركبا جاز فيه خمسة أوجه:

أحدها: أن ينسب إلى صدره، فتقول في (بعلبك): بعلي، وهو مقيس اتفاقا.[128]

الثاني: أن ينسب إلى عجزه، فنقول: بكي، وهذا الوجه أجازه الجرمي.[129]

الثالث: أن ينسب إليهما معًا، مزالا تركيبهما، فتقول: "بعلي بكي"، وهو اختيار أبي حاتم السجستاني، وآخرين[130]، قال الشاعر: (من الطويل)

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةٌ هُرْمُزِيَّةٌ * بِفَضْلِ الَّذِي أَعْطى الأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ[131]

"الشاهد: قوله: "رامية هرمزية" فإنه نسبة إلى "رام هرمز" بلدة من نواحي خوزستان، فالشاعر نسب إلى المركب المزجي بإلحاق ياء النسب بكل جزء من جزأيه".[132]

الرابع: أن ينسب إلى جميع المركب، فتقول في بعلبك: "بعلبكي"[133]، قال الرضي: "وقد ينسب إلى المركب من غير حذف إذا خَفَّ اللفظ، نحو: بَعْلَبَكِّي".[134]

الخامس: أن يبنى من جزأي المركب اسمًا على (فعلل)، وينسب إليه، فتقول في النسب إلى (حضرموت): "حضرمي"[135]. والوجهان الرابع والخامس شاذان يقتصر فيهما على السماع.[136]

([126]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 / 262. وانظر: ابن عصفور، الممتع 1 / 340.

([127]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 2 / 602، 603.

([128]) انظر: المرادي، توضيح المقاصد 3 / 1458.

([129]) انظر: الصايغ: محمد، اللمحة في شرح الملحة ص 679 هامش 6.

([130]) انظر: الأزهري: خالد، شرح التصريح 2 / 599.

([131]) البيت من شواهد: الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 72/2، والأزهري: خالد، شرح التصريح 2/ 599.

([132]) المرادي، توضيح المقاصد 3 / 1458.

([133]) انظر: الأزهري: خالد، شرح التصريح 2 / 600.

([134]) الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 2 / 73.

([135]) انظر: ابن الوراق، علل النحو ص 551.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

2 - فتح الهمزة في أموي، وإقرار الياءين:

قال أبو حيان: "وشذ فتح الهمزة في أموي، وإقرار الياءين نحو: أميي" [137]. عند النسب إلى أُمية، نقول: أَمَوِيٌّ، بضم الهمزة وحذف أولى الياءين، وقلب الثانية واواً، قال سيبويه: "وذلك أنهم كرهوا أن تتوالى في الاسم أربع ياءات، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سليم وثقيف حيث استثقلوا هذه الياءات، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة" [138] أو تقول: أُمَيِّيٌّ، بضم الهمزة، وإقرار الياءين، قال سيبويه: "وزعم يونس أنّ أناساً من العرب يقولون: أميِّيٌّ، فلا يغيِّرون لمَّا صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل، شبهوه به كما قالوا طيَّئيٌّ"[139] وشذَّ فتح الهمزة في أُمَوِي، فتقول: أَمَوِيٌّ.[140]

3 - ما شذ عند النسب إلى: فَعِيل و فُعَيْل:

شذ حذف الياء من فَعِيل و فُعَيْل عند النسب إليهما إذا كانا صحيحي اللام[141]، قال أبو حيان: "وإن كانا صحيحي اللام، فمذهب سيبويه إثبات الياء، فتقول: قريشي، وثقيفي، وشذ حذفها ومذهب المبرد جواز حذفها قياسًا على ما سمع من ذلك وهو: قرشي، وهذلي".[142] وقد جاء بإثبات الياء، وهو القياس عند سيبويه[143]، في قول الشاعر: (من الطويل)

بِكُلّ قُرَيْشيٍّ عليه مَهابَةٌ ... سَرِيعٍ إلى داعِي النَّدى والتكرُّمِ[144]

الشاهد في البيت: (قُرَيْشيٍّ) حيث جاءت بإثبات الياء.[145] وقد جاء بحذف الياء، فقالوا: "في قريشٍ: قُرَشيٌّ، وفي هذيل: هُذَلي، وفي ثقيف: ثَقَفيٌّ، ووجهه إما تشبيه ما ليس فيه التاء بما هي فيه؛ لأن الوزن واحد، ولا بد للتاء أن تزولَ في النسب، وإما لثقلِ اجتماع الياءات في الكلمة إذا قالوا: قُرَيشي".[146] واعتبر أبو سعيد السيرافي ما جاء من هذه الألفاظ، وما شاكلها بحذف الياء خارجا عن الشذوذ؛

([136]) انظر: النحاس، عمدة الكتاب 1 / 257، المرادي، توضيح المقاصد 3 / 1453.
([137]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 2 / 609.
([138]) سيبويه، الكتاب 3 / 344.
([139]) المصدر السابق 3 / 344 -345.
([140]) انظر: ابن مالك، الكافية الشافية 4 / 1945، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي 2 / 469.
([141]) انظر: الأزهري: خالد، شرح التصريح 2 / 397.
([142]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 2 / 615.
([143]) انظر: سيبويه، الكتاب 3 / 339، الأستراباذي: رضي الدين، شرح الشافية 2 / 29، ابن يعيش، شرح المفصل 6 / 11.
([144]) البيت من شواهد: سيبويه، الكتاب 3 / 337.
([145]) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل 6 / 11.
([146]) المرادي، المقاصد الشافية 7 / 597.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

لكثرة وروده عن العرب، فقال في معرض شرحه لكتاب سيبويه: "أما ما ذكره من النسبة إلى هذيل هذلي فهذا الباب عندي لكثرته كالخارج من الشذوذ".[147] وأما المبرد فقد جوز إثبات الياء وحذفها، وقد جاء الجمع بين اللغتين، في قول الشاعر: (من الطويل).

هُذَيْلِيَةٌ تَدْعُو إذا هي فَاخَرَتْ ... أبًا هُذَلِيًّا من غَطَارِفَةِ نُجْدِ[148]

قوله (غطارفة): جمع غطريف وهو السيد الشريف السخي السري[149]، ونجد: جمع نجيد، وهو ذو البأس والشدة.[150] ويروى (نجب): جمع نجيب وهو الكريم الحسيب.[151] والاستشهاد بهذا البيت في موضعين، الأول في قوله "هذيلية" والثاني في قوله "أبا هذليا"، فإن الشاعر قد جمع بين إثبات الياء في الكلمة الأولى، وحذف الياء في الكلمة الثانية، والقياس في مثله إبقاء الياء، وعدم حذفها.[152] ومن الشاذ عن القياس قولهم: خَرْفِيّ، ورَبْعِيّ، قال أبو حيان: "وشذوا في الخريف والربيع فقالوا: خَرْفِيّ، ورَبْعِيّ".[153] قال السيرافي: "وقولهم خرفي في الإضافة[154] إلى الخريف، فالشذوذ فيه كالشذوذ في ثقفي".[155] وقال ابن يعيش: "وقالوا: "نِتاجٌ خَرَفِيّ" إذا نُتج زمنَ الخريف، والشذوذُ فيه كالشذوذ في "ثَقَفِيّ"، و"هُذَلِيّ". وقد قالوا أيضًا: "خَرْفِيّ" بسكون الراء، وهو أكثرُ في الكلام من "خرِيفِيّ". و"خَرَفِيّ". و"خريفيٌّ" هو القياس. ومن قال: "خَرْفِيّ" بالسكون، فإنّه نسب إلى المصدر، وهو الخَرْفُ من قولك: "خرفتُ الرُّطَبَ" إذا اجتنيتَه في هذا الزمان".[156] وقال ابن سيده: "وَقَالَ بَعضهم خَرْفِيّ أضَاف إِلَى الخريف وَحذف الْيَاء، والخَرفيّ فِي كَلَامهم أَكثر من الخريفيّ".[157] وقد فرق الفيومي بين النسبة إلى ربيعة والنسبة إلى الربيع فقال:" وَرَبِيعَةُ قَبِيلَةٌ وَالنِّسْبَةُ إلَيْهَا رَبَعِيٌّ بِفَتْحَتَيْنِ وَالنِّسْبَةُ إلَى رَبِيعِ الزَّمَانِ رِبْعِيٌّ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَوَّلِ"[158].

([147]) السيرافي، شرح كتاب سيبويه 4 / 93.
([148]) البيت من شواهد: ابن الوراق، علل النحو ص530 ، ابن يعيش، شرح المفصل 6 / 11.
([149]) انظر: القالي، البارع في اللغة ص 464.
([150]) انظر: الجوهري، الصحاح 2 / 542.
([151]) انظر: ابن الأثير، البديع في علم العربية 2 / 196.
([152]) انظر: الأنباري: أبا البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف 1 / 351.
([153]) الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب 2 / 616.
([154]) يقصد بالإضافة النسبة.
([155]) السيرافي، شرح كتاب سيبويه 4 / 96.
([156]) ابن يعيش، شرح المفصل 6 / 12.
([157]) ابن سيده، المخصص 4 / 159.
([158]) الفيومي، المصباح المنير ص82.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

الخاتمة

ففي ختام هذا البحث أريد أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، فأقول وبالله التوفيق: الشاذ عن القياس الصرفي متنوع، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي مسائل متعددة منها، وقد ذكرت في هذا البحث أهمها:

بعض الأسماء الثلاثية المؤنثة لا تدخلها التاء عند التصغير، وقد أوصلها الشاطبي في كتابه الخلاصة الشافية إلى عشرين لفظا، وقد اكتفى أبو حيان بذكر أهمها، منها على سبيل المثال: حرب، وشول، وذود، ونخل.

والمصران جمع مصير، وهو المعي، وتصغيره عند سيبويه يكون على: مصيران، مثل: عثمان وعثيمان، وذهب الأخفش إلى أنَّ وزن مصير: مَفْعِلٌ، وجمعه: مُصْران، على سبيل الشذوذ، وتصغيره على: مُصَيْرين.

وذكر أبو حيان بعض الأفعال المعتلة الآخر بالياء التي تأتي شذوذا بفتح عين المضارع، وليست عينها حرفا حلقيا نحو: قلى يَقْلَى، والقياس: قلى: يَقْلِي.

ومن المضاعف الثلاثي ما يأتي مضارعه بكسر العين شذوذا، والقياس الضم، وهو مضارع: حبَّ، وأما ما تكسر عينه جواز، مثل: هرَّ، وشذَّ، وشذَّ فيه الفتح قالوا: عَضَضْتَ تَعَضُّ، ومضارع اللازم يكون يكسر العين، نحو: فرَّ يَفِرُّ وشذَّ من ذلك ما ضمت عينه وجوبًا، وقد ذكر المصنف منها سبعة وعشرين فعلا، من ذلك مضارع: مرَّ، وشذَّ أيضا ما ضمت عينه جوازا مع الكسر، وذكر المصنف ثمانية عشر فعلا، من ذلك مضارع: صدَّ.

والفاء يطرد حذفها في مصادر بنات الواو الذي على وزن(فِعْلَة)، نحو: عدة، والإتيان بفاء فعلة شاذ، نحو: وتر، يتر، وترة.

ويرى أبو حيان أنَّ فتح لام (المطلع)هو القياس، والكسر هو الشاذ. وذكر بعض الجموع التي على وزن فعائل تأتي بإثبات الهمزة، مع أنَّ المدة أصلية في المفرد، مثل: معائش، ومنائر، ومصائب، وقالوا: مسائل في جمع مسيل شذوذا، والقياس: مسايل، وفي جمع أقوام: أقائيم، والقياس: أقاويم. ومن الشاذ في النسب، قولهم: بعلبكي، وقالوا: أموي بفتح الهمزة، وقالوا: أميي، بإثبات الياءين، وشذَّ حذف الياء عند النسب إلى قريش، وهذيل، فقالوا: قُرَشيٌّ، وهُذَلِيٌّ، وقالوا: شذوذا: ربعي، وخرفي، في النسبة إلى الربيع والخريف.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

مصادر البحث:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.
- ابن الأثير، البديع في علم العربية، تح: د. صالح حسين العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: 1، 1420 ه.
- الأستراباذي: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402 ه - 1982 م.
- الأزهري: خالد، شرح التصريح، تح: محمد باسل دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ - 2000 م.
- الأنباري: أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، ط: 1419 ه - 1998 م.
- ابن الأنباري، المذكر والمؤنث، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1401 ه - 1981 م.
- الأندلسي: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: د. رجب عثمان محمد، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 - 1998 م.
- البنا: أحمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر تح: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1407هـ - 1987 م.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: د. هنداوي.
- ابن جني، المنصف، شرح لكتاب المازني، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373 ه - 1954 م.
- الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1990 م.
- ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان، كتاب أمالي ابن الحاجب، تح: د. فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

- الحطيئة، ديوان الحطيئة، اعتناء: حمدو طمَّاس، دار المعرفة بيروت، ط2، 1426 ه - 2005 م.
- الحملاوي: أحمد، شذا العرف في فن الصرف، تعليق: سليمان إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، 2008 م.
- الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ضبط يوسف الشيخ، دار الفكر، ط1، 1424 ه - 2003 م.
- ابن دُرَيْد، كتاب جمهرة اللغة، تح: د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987 م.
- الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1407ه -1987 م.
- الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط 15، 2000 م.
- الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 1407 ه - 1987 م.
- ابن السراج، الأصول في النحو، تح د. الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417 ه - 1998 م.
- السرقسطي: أبو عثمان، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد شرف، ومحمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1395 ه - 1975 م.
- ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، 1368 ه - 1949 م.
- السلسيلي: محمد، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح: د. الشريف البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة، ط1، 1406 ه - 1986 م.
- ابن أبي سلمى، ديوان زهير، حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1426 ه - 2005 م.
- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ط 2، 1402 ه - 1982 م.
- ابن سيده، المخصص، تقديم: خليل جفَّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417 ه - 1996 م.
- السيرافي: أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1429 ه - 2008 م .
- السيوطي: جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2، 1399ه - 1979 م.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01

- الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: د. عبدالرحمن العثيمين، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة، ط1، 1428هـ-2007 م.
- الشنتمري: الأعلم، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، المطبعة الحميدية المصرية، ط1، 1323ه.
- الصحاري: سلمة، كتاب الإبانة في اللغة العربية، تح: د. عبد الكريم خليفة، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، ط1، 1420 ه -1999 م.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف، تح: د. الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407 ه - 1987 م.
- ابن عقيل: بهاء الدين، شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: د. محمد بركات، مكتبة الملك فهد، جامعة أم القرى، ط2، 1422هـ - 2001 م.
- العكبري: أبو البقاء، المتبع في شرح اللمع، تح: د. عبد الحميد الزوي، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1994 م.
- الفارسي: أبو علي، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1414 ه - 1994 م.
- الفارسي: أبو علي، التكملة، تح: د. حسن فرهود، جامعة الرياض، ط1، 1401ه - 1981 م.
- الفراء، المذكر والمؤنث، تح: د. رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، ط2، 1989 م.
- الفيومي: أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2.
- القالي: أبو علي، البارع في اللغة، تح: هاشم الطعان، مكتبة النهضة بغداد، مكتبة دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975 م.
- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.
- المبرد، المذكر والمؤنث، تح: د. رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، 1970 م.
- المبرد، المقتضب، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط 3، 1415 ه - 1994 م.

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 تاريخ النشر: 2022/12/01

- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422ه - 2001 م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- النحاس: أبو جعفر، عمدة الكتاب، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، ط1، 1425 ه - 2004 م.
- الوراق: أبو الحسن، علل النحو، تح: د. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد- الرياض، ط1، 1420 ه - 1999 م.
- يعقوب: إميل، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417 ه - 1996 م.

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/01